

” الاستفادة من علوم الإعلام والتصميم الحديثة فى تصميم ازياء الافلام التاريخية “Utilizing Modern Media and Design in Designing Historical Film Costumes”

دكتور / خالد عبد الرازق عبد التواب

استاذ بكلية الاعلام والاتصال ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

يعد استخدام فن وتصميم الازياء فى مجال الاعلام ، لاسيما الافلام التاريخية واحدة من أهم العوامل التى تساهم فى نجاح العمل السينمائى التاريخى خاصة فى السينما العالمية والتى تؤثر تأثيرا كبيرا على اى إنسان كان مستواه وفى اى مكان ، وقد بدأت الدول المتقدمة فى المنافسة الشديدة فيما بينها للوصول إلى المستهلك معتمدة على مجموعة من العلوم ، وتضافر جهود العلماء نظرا للأهمية الاقتصادية ومردودها فى الدخل العم للدولة ، حيث يساهم هذا البحث بدور فى اللحاق بالتنافس الحضاري فى هذا المجال ويبرز أهمية الاستفادة من العلوم الحديثة ، ودورها الريادي فى تصميم ازياء الافلام التاريخية ، والأسس العلمية للعلوم الحديثة ومدى ارتباطها بالعملية الإبداعية فى تصميم ازياء الافلام التاريخية . ويتناول البحث تعريف بالافلام التاريخية ، وكذلك أهمية دور الازياء فيها ، ومدى تأثير الازياء على نجاح الفيلم التاريخى . كما يتناول البحث فائدة علم الارجونوميكس، وهى توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان فى منتجاته من خلال دراسة علمية لهذه الحاجات والمنتجات ويعرض أهداف الارجونوميكس فى مجال تصميم الازياء ، ومدى تقبل المجتمع للأفكار الجديدة . كما يظهر البحث تأثير العلوم الايكولوجية فى عمليات تصميم الازياء الملائمة للإنسان من مصادر العناصر الطبيعية الموجودة بالبيئة ، التى تصلح للافلام التاريخية ، . (1) وقد أوضح البحث مدى الاهتمام المتزايد بعلم الايكولوجى ، مما أدى لدخوله فى جميع العلوم المختلفة ومنها التصميم فيما يعرف بالايكولوجيا التطبيقية ، وقدم البحث مجموعة من الأفكار التصميمية المستنبطة من عناصر نباتية ، تستخدم فى الافلام التاريخية ، وتستخدم فى الحياة اليومية . كما قدم البحث مجموعة النتائج والتوصيات ، ومجموعة الأشكال ، كما قدم البحث مجموعة النتائج والتوصيات ، ومجموعة الأشكال

الكلمات المفتاحية:

الايكولوجى – الارجونوميكس – الافلام التاريخية

المقدمة:

منذ أن وجد الإنسان وترك آثاره الحية في الكهوف ، وعلى الصخور وفي المعابد وقد سعى إلى حياة أفضل ، والتي تتحقق بفعل الإنسان وقدراته العملية المادية ، وإدراكاته الفكرية ومشاعره الوجدانية ، ورؤاه الروحية ، وعلاقاته الاجتماعية ، وحيث يتعاون الإنسان مع غيره للخروج من نطاق أسر الطبيعة إلى نطاق السيطرة على الطبيعة ، أى الخروج من إطار تقبل الشئ المادى الطبيعى كما هو إلى إطار إخضاع المادة الطبيعية إلى احتياجاته ومتطلباته بالشكل الذى يريد وما يجب أن يكون . من هنا ظهرت الحاجة إلى البحث فى ارتباط أشكال الحياة المتنوعة ببيئتها فيما عرف بعد ذلك ” بالدراسات الايكولوجية ” ، وقد كانت تجمعات الكائنات الحية التى تتميز ببساطتها النسبية والتي تنتظم على أساس حيوى وطبيعى بحت كعالم النبات والحيوان ، من أسبق المجالات التى شهدت تطبيق وجهة النظر الايكولوجية ، ومن ثم كانت ايكولوجيا النبات ، وايكولوجيا الحيوان ، بمثابة أول دراسة علمية منظمة لدراسة علاقة الكائن الحى والبيئة ، ثم امتدت وجهة النظر الايكولوجية لتستوعب دراسة الإنسان ، لمحاولة فهم وتحليل شبكة الحياة وعملياتها فى المجتمع الإنسانى فيما عرف باسم الايكولوجيا البشرية . وقد أدى النظام الايكولوجى إلى دعوة المصمم إلى محاولة الكشف عنه من خلال خيال خصب وفكر خلاق لإبداع تصميم متميز يحوى فى ثناياه ربط كامن بين الإنسان والبيئة . لقد تأمل الإنسان فى البيئة والحياة من حوله ، وهده تأمله وتفكيره المستمر إلى تطوير الكثير من الأفكار التى رأى فيها إجابة لتساؤلاته وإشباعا لفهم الكون من حوله ، ومنذ بدء الخليقة والإنسان يسطر قصة كفاحه ونضاله المستمر مع البيئة ، سعيا لفهمها والتعرف على أسرارها ، واستهدافا للسيطرة عليها وتسخيرها لخدمته ورفاهيته . والإنسان فى ذلك السبيل قطع شوطا كبيرا على طريق التوافق مع البيئة ، وتم هذا التطور بصفة أساسية نتيجة لما طوره الإنسان من معرفة علمية قاعدتها البحث وقمتها الفهم الواعى للقوانين وسلسلة الأسباب والمسببات ، فكان العلم والمعرفة العلمية أعظم إنجاز حققه على مر هذا التاريخ الطويل . وقد كانت البيئة أحد العلوم الأساسية التى ارتبطت بعلوم أخرى مختلفة مثل علوم الفلك والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا ، والتي استهدفت فهم الحياة والبيئة من حول الإنسان ، كما يعتبر علم التصميم أحد العناصر الهامة من العلوم الحديثة التى أخذت تحظى باهتمام بالغ فى سبيل دراسة تأثير البيئة وتأثرها على الجوانب المختلفة للعمليات التصميمية بوصف التصميم علم يرتبط أساسا بالإنسان وبيئته من خلال سد احتياج وتحقيق هدف جمالى أو وظيفى فى شكل منتج يحمل قيم التأثير بعلم البيئة . وقد كانت البيئة أحد العلوم الأساسية التى ارتبطت بعلوم أخرى مختلفة مثل علوم الفلك والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا ، والتي استهدفت فهم الحياة والبيئة من حول الإنسان ، كما يعتبر علم تصميم الملابس أحد العناصر الهامة من العلوم الحديثة التى أخذت تحظى باهتمام بالغ فى سبيل دراسة تأثير البيئة وتأثرها على الجوانب المختلفة للعمليات التصميمية للملابس بوصف تصميم الملابس علم يرتبط أساسا بالإنسان وبيئته من خلال سد احتياج وتحقيق هدف جمالى أو وظيفى فى شكل منتج يحمل قيم التأثير بعلم البيئة فى جميع جوانبها . وفيما بلى سوف يتناول الباحث علم الارگونوميكس والايكولوجى وعلاقتها بتصميم ملابس الافلام التاريخية .

أهمية البحث :-

محاولة توفير وإعطاء نظرة تقاربية حول ماهية ودور علوم الإعلام والتصميم الحديثة فى تصميم ازياء الافلام التاريخية.

هدف البحث :-

- عرض وتحليل بعض العلوم الحديثة ودورها فى تصميم ازياء الافلام التاريخية.
- توظيف العلوم الحديثة لابداع وخلق موضة جديدة من خلال ازياء الافلام التاريخية.

مشكلة البحث :-

- الحاجة إلى الوقوف على بعض العلوم الحديثة ومدى ارتباطها فى عملية تصميم ازياء الافلام التاريخية لابداع موضة جديدة .
- إن البحوث فى مجال العلوم الحديثة وعلاقتها بتصميم ازياء الافلام التاريخية فى مصر والوطن العربى هى بحوث قليلة نسبيا رغم أهميتها.

فروض البحث :-

- دراسة العلوم الحديثة ومدى ارتباطها بمجال تصميم ازياء الافلام التاريخية يحقق إضافة كمية ونوعية فى مجال الاعلام والموضة

حدود البحث :-

-دراسة علم الارجونوميكس - دراسة علم الايكولوجى .

منهجية البحث :-

المنهج التحليلى الوصفى .. (٢)

١. الأفلام التاريخية

هى احد الأنواع التى تستند الى احداث تاريخية ، واشخاص مشهورين وتتم قولبة بعض انواعها بنظام الوثائقى ، وهى رائدة لمجمل الاحداث حدثت فى مناطق العالم . هناك انواع من الافلام شكلت بدايات لظهور الفيلم التاريخى ، افلام الرحلات ، حيث صنعت أغلب هذه الافلام من أشخاص خارج نطاق صناعة السينما ، فقد نتجت عن مجهود الهواة ، وقد تزايدت الرغبة فيها منذ الحرب العالمية الاولى ، وتم انتاج افلاما عديدة منها احاديث سياحية ، وسلسلة فوكس البساط السحرى ، وكذلك الافلام الاخبارية ، حيث قدمت استعراض دائم التغيير للاحداث اليومية ، وتعد جاذبية هذه الافلام فى تقديم الاحداث الواقعية فى بيئاتها الحقيقية ، وكذلك الافلام الطبيعية والتي تصور ظواهر التاريخ الطبيعى وعلم الاحياء ، مثل افلام اسرار الطبيعة ، وكذلك الافلام الوطنية والتي تم تصويرها منذ الحرب العالمية الاولى والتي تم صبغها بالصبغة الوطنية ، وكذلك الافلام العلمية والطبية . ويرتبط الزى ارتباطا وثيقا بالافلام التاريخية ، حيث يمثل الزى عاملا رئيسا لهوية الحقبة الزمنية التى يمثلها الفيلم التاريخى ، كما يتم الحكم على مدينة الشعوب وتقدمها من خلال مستوى رقى ازائها ، وقد استلهم الفنانون ومصمموا الازياء حول العالم من هذه الازياء التاريخية ، افكارا تصميمية لخلق موضة جديدة وافكارا عصرية تصلح لهذا العصر . ومن خلال ذلك يقدم البحث بعض علوم الاعلام والتصميم الحديثة والتي تساعد فى تصميم ازياء الافلام التاريخية ، ويتم استلهم افكار تصميمية وموضة جديدة من خلالها .

٢. نشأة وتطور علم الارجونوميكس

لقد كان ظهور الارجونوميكس نتيجة حتمية ومرحلة كان ينبغى أن تلى مراحل العناء التى خلفتها الثورة الصناعية التى جلبت معها حالات مروعة من مخاطر العمل الأمر الذى أدى بالمؤسسات الصناعية أن تعالج هذه الأخطار بمحاولة تحسين الأداء البشرى

التأثير ليس فقط على المنتج ، ومقاومته ، وموصافاته ، وإنما أيضا على باقي العناصر المتداخلة في هذا التفاعل (1) ، ويستطيع الأرجونوميست (المتخصص في الأرجونوميكس) بما له من خبرات ومعارف متعددة أن يشترك في العديد من مراحل عملية تصميم الملابس ، ففي مجال تحديد الاحتياجات فإنه يستطيع باستخدام عدد من الأساليب الاستطلاعية أن يحدد الاحتياجات المباشرة للمستهلك ، كما يمكن أيضا أن يحدد أساليب الاستجابة لهذه الاحتياجات وأن يشترك في وضع تصور أولى للمنتج الملبسى المتوقع تصميمه ، أو المنتج الملبسى الذى يراد تطويره هذه الاحتياجات ، وفى مرحلة وضع التصور الأولى للفكرة الأساسية للتصميم فإن الأرجونوميست يقوم بأعباء عمليات توزيع الوظائف ، وكذلك تحليل عمليات تشغيل المنتج ، كما أنه يقوم بترتيب وتنظيم العمليات وذلك بتحديد طريقة استخدام المستهلك للمنتج الملبسى ووسائله فى التعامل معه ، بالإضافة إلى تحديد عناصر البيئة المتفاعلة والمؤثرات فى كل مراحل المنتج من خامة إلى منتج استخدامى إلى عام إلى بقايا وغيرها . وفى مرحلة جمع المعلومات المناسبة يعاون الأرجونوميست فى تحديد نوعية المستهلك المستهدف ، وطبيعته ، بالإضافة إلى تحديد قدراته ، ومعوقات استخدامه للمنتج الملبسى ، وسلوكه ، واتجاهاته المتوقعة فى مواجهة المنتج الملبسى ، كما يحدد الأرجونوميست فى هذه المرحلة أماكن التفاعل والالتحام بين المستهلك والمنتج الملبسى ، بالإضافة إلى إمكانية قيامه بدراسة آثار وجود المنتج الملبسى ، فى مراحل مختلفة على البيئة المباشرة والعامه له . ويشترك الأرجونوميست فى مرحلة تصميم النموذج الأول وبناءه بشكل مباشر ، فقد لا يجرى الأرجونوميست حسابات لأبعاد المنتج الملبسى ، ولكنه يحدد محتوى أوعيته ، وكذلك أبعاد ونسب ووسائل التحكم فيه ، مما يفرض فى كثير من الأحيان على المصمم قيودا فى اختيار الشكل الملائم . أما مرحلة اختبار المنتج الملبسى فيشارك فيها بعمل وإجراء تجارب على أساليب استخدام المستهلكين للمنتج الملبسى ، وفى هذا يلجأ الأرجونوميست إلى أساليب الاستطلاع والتجريب المختلفة ، وإجراء التجارب الميدانية ومحاكاة الاستخدام ، حتى يتمكن من تحقيق التناسب المطلوب ، والموائمة بين المنتج ومستخدميه .

٢.٢ أهداف ومشاكل الأرجونوميكس فى مجال تصميم ازياء الافلام التاريخية :- (1)
تتلخص أهداف الأرجونوميست والعوامل التى يتطلع إليها فى عملية تصميم ازياء الافلام التاريخية فيما يلى :-

- قدرات المستهلك ومعوقات استخدامه للمنتج الملبسى .
- أن يكون المنتج الملبسى استجابة لحاجة حقيقية وبشكل مباشر .
- تحقيق رضا المستهلك عن المنتج الملبسى من ناحية الأداء الوظيفي .
- الراحة وسهولة الاستخدام .
- تحقيق أعلى قدر من الكفاءة الأدائية أو الوظيفية .
- أما المشاكل التى قد تواجه الأرجونوميست فى سبيل تحقيق هذه الأهداف فهى :-
- دوافع المصمم وذاتيته .
- المعلومات المتوفرة لدى المصمم و الأرجونوميست .
- معوقات التنظيم .
- مخالفة المبادئ والمعتقدات السائدة فى المجتمع .
- ازدياد قوة وتأثير المستهلك .
- مدى تقبل المجتمع للأفكار الجديدة .
- من هنا نجد أن علم الأرجونوميكس Ergonomic يجمع العديد من الأنظمة ، وله تأثير مباشر فى عملية تصميم ازياء الافلام التاريخية .

وزيادة كفاءته ، وذلك بدراسات عديدة نشأ عنها ظهور أساسيات ” طب الصناعات ” على يد شارلز تاكرا C. Tackra . وقد تلا هذه دراسات وبحوث جرت حول القوى العضلية البشرية والتعب والإجهاد العقلى والبدنى ، وكل ذلك كان يصب فى تيار واحد وهو إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والآلة التى يعمل عليها ، ومن ثم يتم الاقتصاد فى المجهود البشرى ، ويصبح أداء العمل أكثر يسرا وراحة وأمنا فى ذات الوقت . (1) ولكن كل هذه الدراسات مجتمعة لم تحقق ما حققه علم الأرجونوميكس عندما ظهر بعد أن تحسنت معلومات هذا الجيل فى التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وظهور مدى الحاجة إلى العلم الذى يوافق بين كل هذه المتطلبات مجتمعه . وعلم الأرجونوميكس Ergonomic هو علم هندسة البشر Human Engineering الذى يعنى بتطبيق العلوم البيولوجية للإنسان والعلوم الهندسية على العامل وبيئة العمل المحيط به من أجل رفع القيمة الإنتاجية مع توافر أسباب الراحة للإنسان ، كما يبحث عادات البشر وردود أفعالهم أثناء حياتهم المنزلية لإيجاد أسلوب علمى يكون من شأنه جعل المباني والحجرات ومستلزماتها تتفق مع احتياجات الإنسان .

٢.١ وهناك عدد من التعريفات لهذه الكلمة وكل منها يتفق فى الواقع مع مقتضيات استخدامه :-

فالأرجونوميكس Ergonomics هو ”دراسة علمية للإنسان فى بيئة عمله” وهو أيضا ” دراسة علمية لكفاءة العمال ” ، وهو أيضا “ دراسة للعلاقة بين الإنسان وبيئة عمله بالاستناد إلى العوامل التشريحية والفسولوجية والعوامل البشرية ” . وهو أيضا ”دراسة علمية للعوامل البشرية فى علاقتها ببيئة العمل وتصميم المنتجات والمعدات ” وتتعاون علوم عديدة لخدمة فالأرجونوميكس Ergonomics منها ، علم وظائف الأعضاء Physiology ، علم التشريح Anatomy ، علم النفس Psychology ، علم النفس الفسيولوجى Physiological Psychology ، علم النفس التجريبي Experimental Psychology علم قياس جسم الإنسان Anthro- pometry ، علوم الاجتماع والسلوك البشرى Sociology and Human Behavior . وذلك بالإضافة إلى العلوم الكيمائية ودراسات تأثير الخامات على الإنسان والدراسات البيئية ، كل ذلك بهدف تحديد أبعاد كل من وظائف الإنسان والآلة والأداة أو المنتج وتقسيم الواجبات بكفاءة بين هذه العناصر . وتعد فائدة علم الأرجونوميكس Ergonomics هى توفير الاحتياجات الأساسية للإنسان فى منتجاته من خلال دراسة علمية لهذه الحاجات والمنتجات . ولكن كل هذه الدراسات مجتمعة لم تحقق ما حققه علم الأرجونوميكس عندما ظهر بعد أن تحسنت معلومات هذا الجيل فى التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وظهور مدى الحاجة إلى العلم الذى يوافق بين كل هذه المتطلبات مجتمعه . ويمكن تقسيم العناصر الفاعلة فى ابتكار ، أو تطوير منتج ملبسى إلى المجموعات التالية ، وذلك وفقا لأهميتها :-

العوامل الإنتاجية :

- المصمم . - مهندس الإنتاج . - إدارة التسويق . - الأرجونوميست
- البيئة المباشرة :
- النظام المالى . - استراتيجية المنتج . - فلسفة المنتج .
- العوامل البيئية العامة :
- المستهلك . - الموزعون - الموردون . - الاعتبارات الدينية . - القوانين واللوائح . - عادات وتقاليد المجتمع .
- وكل عنصر من هذه العناصر المتفاعلة فى هذا التصنيف له قدر من

٣. علاقة علم الايكولوجى بتصميم ازياء الافلام التاريخية

احتل الايكولوجى فى الوقت الحالى حيزا هاما بين العلوم الأساسية والتطبيقية والإنسانية ، ولعل من أهم ما دعا الإنسان إلى علم الايكولوجى بهذه الجدية هي التفاعلات المختلفة بين أنشطة التنمية والبيئة ، والتي تجاوزت الحدود الإقليمية والعالمية .

٣.١. هناك عدة تعريفات عديدة وضعت لعلم الايكولوجى أهمها :-

- هو علم يهتم بدراسة الشبكة المعقدة من العلاقات بين النباتات والحيوانات ، والمحيط التي تحيا به ، وكيف تتفاعل مع بعضها بعضا .
- هو العلم الذى يهتم بدراسة العوامل المحيطة بالكائن الحى ، والتي يتأثر بها ويؤثر فيها .

- هو علم يبحث فى علاقة الكائنات الحية مع بعضها البعض ، وفيما بينها وبين الوسط الذى تعيش فيه

- يطلق الايكولوجى من نقطة بدء رئيسية ، تتمثل فى مفهوم الحياة كنضال تاريخى مستمر للكائنات الحية من أجل التكيف مع البيئة .

- الايكولوجى هو دراسة العلاقة المتبادلة للنبات والحيوان مع البيئة .
- الايكولوجيا – فرع من البيولوجيا ، تهتم بدراسة علاقة الكائنات الحية بالبيئة التي توجد فيها أو تحيط بها

- هو ذلك الفرع من فروع الحياة ، الذى يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين الكائن الحى ، وما يحيط به بهدف السيطرة على البيئة (أى التفاعل بين الإنسان والبيئة) ، والكائن الحى قد يكون إنسانا وهذا ما تدرسه

الايكولوجيا ، أو قد يكون نباتا ، فتدرسه إيكولوجيا النبات ، أو قد يكون حيوانا ، فتدرسه إيكولوجيا الحيوان .

- العلاقة المتبادلة للكائنات الحية وبيئاتها والكائنات الأخرى .

٣.٢ نشأة وتطور علم الايكولوجى

ارتبطت دراسة البيئة الطبيعية مع إنسان ما قبل التاريخ الذى حاول أن يفهم البيئة المحيطة به فى البحث عن الغذاء ، وصيد الحيوانات الصالحة للأكل ، وإيجاد مأوى ضد العوامل غير الحية التي تفرضها الطبيعة

عليه من صقيع وأعاصير وغيرها من الظروف البيئية المختلفة ، ومن الصعب أن يفصل الكائن الحى من بيئته الطبيعية المحيطة ، فبيئة الكائن الحى هي حالته التي يعيشها فى موطنه البيئي ، وقد جاء علم الايكولوجى

كامتداد لدراسات التاريخ الطبيعى ، والتي كانت تركز على تسمية الكائنات ، وإعطاء وصفا لها ولبينتها ، كما كان للحضارة اليونانية دورا هاما فى ذلك ، حيث كان لأرسطو وتلاميذه دورا كبيرا فى كتب التاريخ الطبيعى

التي يتحدث فيها عن عادات الحيوانات ووصفها وبيئتها التي تعيش فيها . (1) ثم تضيف الحضارة الإسلامية لعلم الايكولوجى الكثير فقد كان

لعلماء العرب المسلمين دورا لا يمكن تجاهله فى العلوم الايكولوجية ، والتي شملت علم النبات ، والحيوان ... ، فقد عرفوا العوامل الحية

والغير حية وحاجة كل منهما للأخر ، ولعل الفترة التي يشار إليها من قبل علماء الغرب بفترة الركود الفكرى والعصور المظلمة قد شهدت أبحاثا

ودراسات كثيرة فى علم البيئة قام بها علماء العرب ، ومن هنا ينضح كيف أن العرب هم أول من لفت أنظار العالم إلى علم الايكولوجى .

وتبدأ النشأة العلمية الحقيقية للايكولوجيا وبالتالي محاولة تطبيق المفاهيم الايكولوجية لفهم علاقة الإنسان ببيئته ، بظهور نظرية داروين عن أصل الأنواع ، فالأفكار التي نادى بها النظرية

مثل الصراع من أجل البقاء ، والانتخاب الطبيعى وغيرها بمثابة حجر الأساس الذى استندت الدراسات الايكولوجية .

ويعد تصميم الملابس من أقدم وأهم الفنون ، حيث كان الإنسان البدائي يزين صدره وذراعيه بالوشم ليبدو أنيقا فى نظر الغير ، كما كان قدما

المصريين يرتدون الثياب الشفافة الأنيقة ، وكذلك الحال بالنسبة للإغريق والرومان والعرب ، وفى بداية القرن العشرين كانت الموضة تتغير

باطراد ، وقد كثر عدد مصممي الملابس ، كما كثرت الموضات وانتشرت فى كل أنحاء العالم ، وذلك لازدياد إقبال المرأة على الموضة . (1)

وتصميم الزى يعنى تحديد المظهر الخارجى للقطعة الملابسية المطلوب إنتاجها وتحديد أجزائها ، وطريقة تركيب هذه

الأجزاء ثم طريقة استعمالها ، وتحديد هذا المظهر يتضمن شكل الزى من حيث كونه فستانا قصير أو طويل ، بأكمام أو بدون أكمام

، كذلك استخدام الكلف (1) ومكملات الملابس وإكسسوارات الملابس ذلك مما تتطلبه عملية التصميم والتنفيذ . ومصمم الأزياء فنان مبتكر

يؤدى مهنة لها أصول فنية وقواعد تكنولوجية فى إطارها ، يبدع فكرا ويصنع ابتكارا ليخدم غرضا وظيفيا ، فمصمم الأزياء يرتبط وجوده دائما

بصناعة الزى والثياب ، وهى بلا شك تقوم على الأسس العلمية التي تعالج الشكل الجميل المتناسق ، وهى تقوم على الدراسات العلمية التالية :- (2)

- دراسة الجسم (الظاهرة التشريحية له) والنسب الخاصة به ، وضرورة احترام المصمم لهذه النسب .

- الإمام بصناعة النسيج ، وأنواع الأقمشة وكيفية اختيارها للتنفيذ .

- دراسة الألوان عمليا وفنيا عند اختيار خطوط معينة ومناسبتها للناحية المناخية أو البيئية ، وتقاليده المجتمع الذى يصمم له .

- التاريخ الحضارى لكل بلد من البلدان من عادات وتقاليده وثقافة عامة تحدد ميول أفراد المجتمع .

- المستوى الاقتصادى ومعرفة لتحديد سعر المنتج ، مع الإمام بمراحل التقنية التي يمر بها الإنتاج ومعرفة الآلات المستعملة وخطوط الإنتاج .

- الإمام بتاريخ وتطور الأزياء والموضة والاستفادة منها .
- القدرة على الابتكار والإبداع ، لتصميم كل ما هو جديد وعصري .

وتبدأ النشأة العلمية الحقيقية للايكولوجيا وبالتالي محاولة تطبيق المفاهيم الايكولوجية لفهم علاقة الإنسان ببيئته ، بظهور نظرية داروين عن

أصل الأنواع ، فالأفكار التي نادى بها النظرية مثل الصراع من أجل البقاء ، والانتخاب الطبيعى وغيرها بمثابة حجر الأساس الذى استندت

الدراسات الايكولوجية . وتعد الملابس التاريخية من المصادر الأولى لتصميم الملابس ، حيث استوحى منها مصمموا الملابس كثيرا من

أفكارهم وإبداعاتهم ، وكذلك استوحى المصممون كثيرا من تصميماتهم من الملابس الشعبية سواء كانت لبلد المصمم أو لبلد غيره من البلاد

الأخرى . ويعتبر مجال تصميم الملابس من المجالات الهامة المؤثرة فى الحياة الإنسانية ، فلا يكاد يخلو إنسان من احتياجه لملبس يسد متطلباته

الوظيفية أو الجمالية أو هما معا ، ويظهر تأثير العلوم الايكولوجية فى عمليات تصميم الملابس الملائمة للإنسان من مصادر العناصر الطبيعية

الموجودة بالبيئة ، فى استلهام الأفكار التصميمية الجديدة ، حيث يستطيع أن يستلهم تصميماته بدراسة ما حوله ، ويستنتج أشياء جديدة ، وبما يسمى

تصميمات مبتكرة ، حتى تصبح حقيقية وواقعية وملموسة ، لمنتجات ذات صفات وظيفية وجمالية من الخصائص لأنواع الكائنات الحية

كمصادر لتصميماته . (1) وقد أدى الاهتمام المتزايد بعلم الايكولوجى ، دخوله فى جميع العلوم المختلفة ومنها التصميم فيما يعرف بالايكولوجيا

التطبيقية ، كما أصبح التصميم الايكولوجى أحد المصطلحات التي تشير إلى المنتجات التي تراعى العوامل الايكولوجية وتزيد من ترابط

الإنسان مع بيئته من خلال منتجات يتضح فيها تفاعله مع بيئته ، وبعد مجال تصميم الملابس الجاهزة أحد المجالات التي ظهر فيها بوضوح



شكل ٤.٢.١



شكل ٤.٢.١



شكل ٤.٢.١ يوضح توظيف علم الايكولوجي في مجال تصميم الازياء التاريخية

مدى استفادة المصمم من علم الايكولوجي في وضع أفكار تصميمية مستنبطة منعناصرنباتية ، ولعل ابلغ مثال لها الملامس النباتية ، والتي تعد أحد العناصر الرئيسية التي استخدمها مصممو الملابس الجاهزة ، كمصدر الهامى فى تصميم ملابس السيدات ، وأصبحت ملكة الخيال عند المصمم هي الموجه فى طريق إدراكه وإحساسه وملاحظته بما هو محيط به .

٤ . التجربة التطبيقية

٤.١ . مراحل التنفيذ العملى

أهم ما يجب مراعاته أثناء التنفيذ

النسب - الكتل - الفراغ

النسب : حجم الزى التاريخى يجب ان يكون متناسبا مع الدور الذى يلعبه الممثل فى الفيلم .

الكتل : هي كتلة و حجم الزى التاريخى الداخلية فيجب علينا عند تنفيذه بمراعات كتل كل زى فى الفيلم على حده .

الفراغ : هي المسافة المتواجده بين الزى التاريخى وبين الممثل .

٤.٢ مراحل التنفيذ العملية الاساسية

مرحلة الاسكتش "Sketching" أولى و أهم المراحل التنفيذية التي يمر بها الزى التاريخى فهي بمثابة منفذ الافكار الخاصة بك، حيث تمثل نسبة كبيرة في نجاح تصميم الزى التاريخى .. حيث يتم استلهام الزى التاريخى من خلال علم الايكولوجي و علم الارجونوميكس ووفقا لسيناريو الفيلم التاريخى وللحقة التاريخية التي يمثلها ، حيث ننتهى بانتاج تصميم زى تاريخى يصلح للدور فى الفيلم التاريخى وكذلك يمكن استلهام موضه جديدة منه .

مرحلة الخريطة الذهنية للتصميم Mind Map

مرحة الـ "Redraw"

و هي مرحلة تنفيذ الزى التاريخى، و تحويله من مجرد اسكتش ورقي الى زى تاريخى رقمى و في الاغلب فان أكثر المصممين يستخدمون برامج :

CorelDraw - Corel PHOTO-PAINT - adobe Illustrator- 3d Max - Adobe Photoshop

وكمثال فى برنامج "Adobe illustrator" و تحديدا اداة البن تول. في هذه المرحلة يتم سحب الاسكتش بالاسكانر او تصويره صورة تصلح لإعادة الرسم مرة اخرى بالبن تول.

٤.٢.١ . الاشكال

وفيما يلى عرض لبعض الأفكار التصميمية المبتكرة لازياء مستوحاة من الازياء فى الافلام التاريخية ، من الصفات البنائية للنباتات حيث يمكن استخدام الملابس النباتية وصياغتها صياغات جديدة مبتكرة ، وابتكار موضه جديدة من خلالها .

المراجع الاجنبية:

- Encyclopedia Britannica, - USA – Britannica.com (1) - 2002
- Edward Lucie-Smith; "Movements in art since 1945, Issues and Concepts, Thomas and Hudson, Ltd., London, 1997
- F-G and H.W. Fowler : Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English of Oxford University Press, printed in Great Britain , 1984, p.893

5 . النتائج:

- ان دراسة العلوم الحديثة ومدى ارتباطها بمجال تصميم الازياء فى الافلام التاريخية يحقق إضافة كمية ونوعية فى هذا المجال .

- أوضح البحث أهمية دراسة علمي الأرجونوميكس والايكولوجي ومدى تأثيرها على تصميم الازياء فى الافلام التاريخية مما يدعو المصممين لانطلاقه جديدة ومعاصرة لعلم التصميم تقوم على اسس علمية وفنية .

- ان ظاهرة التأثير بالافلام التاريخية لا ترجع الى الاعلام والفن العربى فقط بل هي ظاهرة عالمية وسنة طبيعية .

6 . التوصيات:

- يوصى البحث بعمل دراسات موسعة، للعلوم الحديثة ومدى ارتباطها بمجال الافلام التاريخية

- يوصى البحث بالاستفادة من الامكانيات المختلفة لعلم الأرجونوميكس فى مجال تصميم الازياء التاريخية .

- يوصى البحث بالاستفادة من الامكانيات المختلفة لعلم الايكولوجي فى مجال تصميم الازياء التاريخية .

ويرى الباحث ان دراسة العلوم الحديثة ومدى ارتباطها بمجال تصميم الازياء فى الافلام التاريخية لا تزال قليلة نسبية خاصة فى البلاد العربية على الرغم من اهميتها ، وكذلك دراسة علمي الأرجونوميكس والايكولوجي ومدى تأثيرها على تصميم الازياء فى الافلام التاريخية ، لا يزال قليل جدا فى البلاد العربية ، والتي تذخر بتاريخ عريق ، يمكن ان يترجم من خلال افلام تاريخية تعكس الروح العربية مستفيدة من هذه العلوم ، وكذلك تطرح رؤية جديدة للمصممين ، لاستلهاهم عناصر تصميمية مبتكرة تعكس الروح العربية ، والتاريخ العربى ، وتتضمن حاضر القرن الحادى والعشرين .

المراجع:

- ١) (احمد وحيد مصطفى ، الأرجونومية والمصمم ، نشرة دورية ، تصدرها نقابة مصممي الفنون التطبيقية ، القاهرة ، (2004).
- ٢) (محمود حلمى حجازى ، فلسفة علم التصميم، مطبعة جامعة حلوان ، القاهرة ، (2004) .
- ٣) (محمود حلمى حجازى ، ايكولوجي، مطبعة جامعة حلوان ، القاهرة ، (2003) .
- ٤) نشأت نصر الرفاعى ، اعداد برنامج لتذوق الفنون الحديثة فى مجال تصميم الازياء ، رسالة دكتوراه كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، القاهرة ، (2000) .
- ٥) (عبد العزيز جودة واخرون ، تصميم الملابس وتكنولوجيا الكمبيوتر، بحث منشور ، جامعة حلوان ، القاهرة ، (1999) .
- ٥) (اسماعيل شوقى ، الفن والتصميم ، مدينة نصر ، القاهرة (1998) .
- ٦) (إدوارد لوس سميث : " الحركات الفنية منذ 1945 " ترجمة أشرف رفيق عفيفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، (1997) .